Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويدل على طول الأمل فيها ، مما لا يليق بالصحابة الكرام ، فعلّمه أبو الدرداء موقف الإسلام من هذا الأمر بما سمعه من رسول الله ﷺ .

ويقول : « سبع يجري للعبد أجرهن ، وهو في قبره بعد موته : من علّم علمًا ، أو كرى نهرًا ، أو حفر بئرًا ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجدًا ، أو ورّث مصحفًا ، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته »[1] .

فقه الواقع :

ومما يدخل في فقه الحياة ، ويتممه : فقه الواقع ، أي معرفة الواقع معرفة صحيحة دقيقة ، معرفته على ما هو عليه ، سواء كان لنا أم علينا ، لا معرفته كما نتمنى أن يكون ، كما يفعل ذلك كثيرون في تصوره وتصويره . فإن ذلك خداع للنفس ، وتضليل للغير .

والواقع الذي نريده : كل ما يحيط بنا في هذه الحياة ويؤثر فينا ، إيجابًا أو سلبا ، سواء كان واقعًا عالميًا ، أم إقليميًا ، أم محليًا ، أم شخصيًا ، واقعنا وواقع خصومنا على سواء .

إن معرفة هذا الواقع ـ أو فقه هذا الواقع ـ أمر مهم ، لكي نكيف علاقتنا به ، ونحدد أسلوب تعاملنا معه ، أهو القبول أم الرفض ؟ الولاء أم العداء ؟ أم هو قبول البعض ورفض البعض ؟ وعلى أي أساس ؟

ومما يلفت النظر في سيرة النبي ﷺ وأصحابه ، أننا رأينا الرسول الكريم يأمر أصحابه المضطهدين في مكة بالهجرة إلى الحبشة لا إلى غيرها ، لأن بها ملكًا عادلاً ، رجا ألا يظلموا عنده .

وهذا يعني أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ كانت لديه معلومات كافية عن سهولة الهجرة إلى الحبشة من ناحية ، وعن طبيعة النظام الحاكم فيها ، وشخصية الحاكم ذاته من ناحية أخرى . وبناء على هذه المعرفة بالواقع : صدر ذلك الأمر الرشيد .

ومن ذلك ، اهتمام المسلمين ـ وهم قليل مستضعفون في مكة ـ بالصراع العالمي الدائر بعيدًا : بين المعسكرين الكبيرين : فارس والروم ، واغتمام المسلمين لهزيمة

(١) رواه البزار وأبو نعيم والبيهقي ، وسمويه عن أنس ، وحسنه في صحيح الجامع الصغير (٣٦٠٢) .